Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحة • احتمال وارد • وربما كان مقصد الكاتب أن من يترك وطنه يعيش برئة واحدة حتى لو عاد اليه ثانية •• ربما ••

ولا يتصالح الراوى أيضا مع الرئاسة الجديدة • قرر أن يتقدم للتجنيد قبل انتهاء المهلة المحددة • فكر أن ربما شعر بالحزن قليلا • فلن « يكون من حقى أن أفخر ، كمقاتل ، بأن قائدى الأعلى هو جمال عبد الناصر » (ص ٢٦) وألحق بضباط الاحتياط • وقدر أن ما يجرى فى ساحة الوطن هو من قبيل التفاعلات الطبيعية « لظروف وأيام لانطيقها » (ص ٣١) وكان سعيدا بحياته العسكرية • ولم يتوقف أمام هموم السياسة : « لكننى داومت على مطالعة أخبار التغيرات فى صحف النصف الثانى من مايو ، فأدركت أن الأرض حرثت ، وأن الشتلات التى كنت من غارسيها قد تم اقتلاعها • لم أخف فجيعتى ، ولكنى عدت وقلت ان للقيادة الجديدة الحق فى أن تعيد ترتيب البيت كما تحب ، ما دامت العيون لا تحيد عن سيناء » (ص ٣٢) ثم فوجىء بقائد الفرقة يستدعيه ، ويخبره بفحوى تقارير المخابرات عن نشاطه السياسى • وكان قائد الفرقة متعاطفا معه ، ويبادله السخرية من التقارير التى يبدو — فى زعمنا — انها وضعت فى عهد الرئيس الأول واستفاد منها الثانى ، كما استفاد الأول من التقارير الموضوعة فى العهد الملكى : « عشرات الأوراق ترصد عبارات قلتها هنا وهناك » وأحداثا جرت فى مدرجات الكلية ومعاملها والبوفيه والرحلات والاجتماعات التنظيمية وتلخيصها مشوهة لما كنت أنشره من مقالات » (ص ٣٢) وكانت الأوامر أن يرحل الى قيادة السلاح بالقاهرة• وفى القاهرة أصابه الملل • وبعد أكثر من سنتين سمع أول بيان عسكرى عن عبور القناة • ولم يزد دوره عن ترتيب بعض الأوراق ، ونسخ بعض التقارير فى مكتب مكيف الهواء • كان يحلم بالاشتراك فى المعركة لتحقيق نصر ذاتى : «لم يمنعنى ذلك من أن أحلم ، فى يقظتى ، بدور بارز وصيت» (ص ٣٤) لكنه لم يمكن من ذلك •

وشخص قصة : « عبد الناصر » (٢) هو نفسه شخص رواية : « وسام » غير المسمى • نراه يخرج ذكرياته من « صندوق أسود » من تلك الصناديق التى كانت تحفظ مهمات الجنود • ولا أحسب أنها مازالت تستعمل بعد اختفاء الصندوق / الدولاب من بيوتنا • فى النهاية يتحول صندوق الذكريات الى « قبر » • الموت على أية حال هو آخر ذكريات الحياة• هذا اذا أردنا المعنى الفلسفى • أما اذا أردنا المعنى السياسى ، فرحلة الحياة التى اختارها — متوحدا مع زعيمه — كانت الهزيمة نهايتها المحتومة• من أجل هذا اختار الكاتب — الراوى — أن يكون لون الصندوق أسود : « أجزم — لم يكن لأبى يوما مثل هذا الصندوق الأسود المرتفع ، لم يكن